مساهمة نظام المسارات التعليمية للمرحلة الثانوية في إعداد الطالب المبتكر من وجهة نظر معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية

إعداد

د/ محمد بن عوض الأسمري

أستاذ إدارة وتخطيط برامج التعليم المستمر

المشارك – جامعة تبوك

المملكة العربية السعودية

أ/ روان محمد إبراهيم الشامان

إدارة تعليم منطقة تبوك – وزارة التعليم

المملكة العربية السعودية

مساهمة نظام المسارات التعليمية للمرحلة الثانوية في إعداد الطالب المبتكر من وجهة نظر معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية

د/ محمد بن عوض الأسمري وأ/ روان محمد إبراهيم الشامان *

المستخلص:

هدف هذا البحث إلى الكشف عن مساهمة نظام المسارات التعليمية للمرحلة الثانوية في إعداد الطالب المبتكر من وجهة نظر معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية، حيث استخدم الباحثان المنهج الوصفي والاستبانة كأداة جمع البيانات. وتم توزيعها على عينة البحث البالغة (١٩٨) معلم ومعلمة المرحلة الثانوية بمدينة تبوك، واستخدم الباحثان برنامج التحليل الإحصائي SPSS التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية واختبار ت و اختبار تحليل التباين الأحادي. وأظهرت النتائج إلى أن درجة مساهمة نظام المسارات التعليمية للمرحلة الثانوية في إعداد الطالب المبتكر جاءت بدرجة مرتفعة وبمتوسط حسابي (٢.٤١) حيث جاءت فقرات الأنشطة الطلابية والعمل التطوعي بدرجة مساهمة عالية بينما جاءت فقرات موضوعات المقررات ومشاريع التخرج بدرجة مساهمة منخفضة. كما تشير النتائج إلى عدم وجود فروق واختلافات في تحديد درجة مساهمة نظام المسارات التعليمية للمرحلة الثانوية في إعداد الطالب المبتكر تعزى إلى المتغيرات النوع، عدد سنوات العمل، مجال التخصص، المؤهل العلمي.

الكلمات المفتاحية: نظام مسارات التعليم الثانوي، الطالب المبتكر، التعليم الثانوي.

* **د/ محمد بن عوض الأسمري** أستاذ إدارة وتخطيط برامج التعليم المستمر المشارك – جامعة تبوك– المملكة العربية السعودية

أ/ **روان محمد إبراهيم الشامان** إدارة تعليم منطقة تبوك – وزارة التعليم المملكة العربية السعودية.

The Contribution of The Educational Pathways System for The Secondary Education in Preparing The Innovative Student from The Perspective of Secondary School Teachers.

Abstract:

This study aimed to identify the contribution of the educational pathways system for the secondary education in preparing the innovative student from The Perspective of Secondary School Teachers. Descriptive methodology was used and the questionnaire was distributed to (198) secondary school teachers. The statistical analysis program (SPSS) was used and iterations, percentages, arithmetic averages , T-test and one way ANOVA were used. The results showed a high degree of the contribution of the educational pathways system for the secondary education in preparing the innovative student, with a mean (2.41). The results also indicate that there is no difference in determining the contribution of the educational pathways system for the secondary education in preparing the innovative student to the gender , years of experiences , specialty and educational degree.

Key Words: The Educational Pathways System, Secondary Education, Innovative Student.

التمهيد:

يشهد العالم في الوقت الحاضر تطورًا متسارعًا في مجال الأنظمة التعليمية، حيث تسعى الدول إلى تعزيز جودة التعليم وتطوير مناهجها وأساليب التدريس لتلبية احتياجات القرن الحادي والعشرين. يأتي هذا التطور في ظل التنافسية العالمية في تقديم برامج تعليمية حديثة وفعالة تعتمد على الابتكار والتكنولوجيا المتقدمة. كما تتطلع الدول إلى إعداد جيل جديد من الطلاب يمتلكون مهارات متعددة تسهم في تحقيق التنمية المستدامة والنمو الاقتصادي.

وفي سياق هذا التطور، تعمل المملكة العربية السعودية على تطوير نظام التعليم وفق رؤية ٢٠٣٠، التي تمثل خريطة طريق طموحة لمستقبل البلاد. تسعى هذه الرؤية إلى تعزيز جودة التعليم وتحسين مخرجاته من خلال تحديث المناهج الدراسية، وتبني أساليب تدريس حديثة، واستخدام التكنولوجيا بشكل فعال. كما تهدف الرؤية إلى تحسين جودة المعلمين والكوادر الإدارية، وتعزيز مشاركة القطاع الخاص في تطوير التعليم، وذلك لبناء جيل قادر على مواكبة التطورات الحديثة والمساهمة في تحقيق أهداف التنمية الوطنية.

تسعى المملكة العربية السعودية إلى تطوير نظام التعليم الثانوي من خلال تطبيق نظام المسارات التعليمية، والذي يمثل تحولًا استراتيجيًا في هيكلية التعليم الثانوي. يعتمد هذا النظام على توفير مجموعة متنوعة من المسارات التعليمية للطلاب في المرحلة الثانوية، مما يتيح لهم اختيار المسار الذي يناسب اهتماماتهم ومهاراتهم وطموحاتهم المستقبلية.

يتيح نظام المسارات التعليمية للطلاب الفرصة لاختيار بين مسارات متنوعة تشمل العلوم الإنسانية والاجتماعية، والعلوم الطبيعية، والهندسة، والصحة، والاقتصاد والأعمال، وغيرها من المجالات التخصصية. يهدف هذا النظام إلى تعزيز مهارات الطلاب وإعدادهم لسوق العمل أو التعليم العالي، حيث يمكنهم الحصول على تعليم متعمق في المجال الذي يختارونه.

تطور نظام المسارات في التعليم يشكل نقلة كبيرة وحاسمة في تحقيق رؤية٢٠٣٠. من خلال تطبيق نظام المسارات التعليمية، تسعى المملكة إلى تحسين جودة التعليم وتوفير فرص تعليمية متخصصة تلبي احتياجات السوق المحلي والعالمي. كما يهدف هذا النظام إلى تمكين الطلاب من اتخاذ قرارات أكثر استنارة بشأن مستقبلهم المهني والأكاديمي، مما يسهم في تحقيق أهداف رؤية ٢٠٣٠ في تطوير رأس المال البشري وتعزيز الاقتصاد المعرفي.

ويرتكز هذا التحول على أهمية المرحلة الثانوية في التعليم العام؛ حيث تعد هذه المرحلة النهائية للطلاب وتمهد لهم الطريق نحو الحياة وتزوّدهم بالخبرات الضرورية لمواصلة تعليمهم الجامعي وتمهيد طريقهم للانخراط في سوق العمل. تهدف هذه الخطوة أيضًا إلى رفع جودة التعليم والتكيّف مع احتياجات التنمية الوطنية وتحقيق أهداف الرؤية، حيث يتم تأهيل الطلاب

بكفاءة للحياة ومتطلبات سوق العمل والوظائف المستقبلية. لهذا الغرض، أطلقت وزارة التعليم نظام المسارات في التعليم الثانوي الذي يقدم مجموعة متنوعة من المسارات الأكاديمية وفقًا للاتجاهات العالمية المتبعة. يتضمن هذا النظام مقررات متنوعة للطلاب في المرحلة الثانوية، بهدف تلبية رغباتهم واهتماماتهم وتطوير قدراتهم ومواهبهم. كما يُولي هذا النظام اهتمامًا بدور الطالب في عملية التعلم، حيث يشجعه على المشاركة والتفاعل الفاعل مع المواد الدراسية، ويمنحه فرصة لاستكمال تعليمه العالي في التخصصات التي يرغب بها. بالإضافة إلى ذلك، يمنح نظام المسارات الطلاب فرصًا للتعرف على سوق العمل وتجربة العمل العملية من خلال المشاريع وساعات التطوع المتاحة في هذا النظام. ومن خلال تحقيقها، سيساهم نظام المسارات في تحقيق٢٠ هدفًا استراتيجيًا مستقبليًا متوافقة مع رؤية ٢٠٣٠.

مشكلة البحث وأسئلته:

يؤكد الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة لمنظمة اليونسكو على أهمية ضمان توفير تعليم جيد وعادل وشامل للجميع، وتعزيز فرص التعلم المستمر مدى الحياة. ومن هذا المنطلق، يصبح من الضروري على المسؤولين السعي لتطوير الأنظمة التعليمية، خاصة مع تزايد المعرفة وظهور الاقتصاد المعرفي، لتلبية احتياجات المجتمعات التنموية.

وأشارت توصيات العديد من المؤتمرات الدولية، مثل مؤتمر "المخرجات التعليمية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٢٣" الذي عُقد في جامعة حائل، ومؤتمر "تجويد نواتج التعلم ودعم النمو الاقتصادي"، إلى أهمية مراجعة النظام التعليمي والخطط الدراسية لجميع المراحل، وخاصة نظام المسارات التعليمية في المرحلة الثانوية، ومواكبة التغيرات المستمرة. يأتي ذلك في سياق تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠، التي تهدف إلى إعداد كوادر بشرية مبتكرة ومبدعة. وأشارت العديد من الدراسات (الصوقعي، ٢٠٢٣؛ الثبيتي، ٢٠٢٢)؛ الخثعمي،٢٠٢٢).

وعلى الرغم من عمل الوزارة على تطوير النظام التعليمي الثانوي باستحداث نظام المسارات التعليمية ومراجعته من عدة جوانب إلا أنه لا توجد دراسة على حد علم الباحة تناولت مساهمة نظام المسارات التعليمية للمرحلة الثانوية في إعداد الطالب المبتكر، لذا جاء هذا البحث للإجابة عن التساؤل التالي:

- **ما درجة مساهمة نظام المسارات التعليمية للمرحلة الثانوية في إعداد الطالب المبتكر من وجهة نظر معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية؟**

●ما مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات عينة البحث لدرجة مساهمة نظام المسارات التعليمية للمرحلة الثانوية في إعداد الطالب المبتكر ومتغيرات البحث (النوع، عدد سنوات العمل ، مجال التخصص، المؤهل العلمي)؟

أهداف البحث:

جاء البحث للكشف عن:

- درجة مساهمة نظام المسارات التعليمية للمرحلة الثانوية في إعداد الطالب المبتكر من وجهة نظر معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية؟
- مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات عينة البحث لدرجة مساهمة نظام المسارات التعليمية للمرحلة الثانوية في إعداد الطالب المبتكر ومتغيرات البحث (النوع، عدد سنوات العمل، مجال التخصص، المؤهل العلمي).

أهمية البحث:

- **الأهمية النظرية:**

- تتجلى أهمية البحث في أهمية الموضوع نفسه، والذي يتمثل في الكشف عن درجة مساهمة نظام المسارات التعليمية للمرحلة الثانوية في إعداد الطالب المبتكر كإحدى أهداف برنامج تنمية القدرات البشرية ٢٠٢٠ ضمن رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.
- يضيف هذا البحث موضوعاً حديثاً للأدبيات التربوية حول الجوانب المتعددة التي يساهم نظام المسارات التعليمية للمرحلة الثانوية في إعداد الطالب المبتكر من أجل تطوير أنظمتها التعليمية وتحسينها لتتمشى مع التنمية المستدامة وتلبية احتياجات سوق العمل.
- إثراء المكتبة العربية بمثل هذه النتائج .

- **الأهمية العملية:**

- يساعد هذا البحث صانعي القرار ومشرعي السياسات التربوية والتعليمية في قياس مدى اسهام نظام المسارات التعليمية للمرحلة الثانوية في إعداد الطالب المبتكر.
- تفيد نتائج البحث مسؤولي تطوير التعليم الثانوي العام في اتخاذ القرارات المناسبة لتطوير مكونات نظام التعليم الثانوي.
- يساعد الباحثين المهتمين على اجراء دراسات وبناء تصور مقترح لتطوير نظام المسارات التعليمية للمرحلة الثانوية لدعم الابتكار لدى الطلبة

حدود الدراسة:

- **الحد الموضوعي:** والمتضمن مساهمة نظام المسارات التعليمية للمرحلة الثانوية في إعداد الطالب المبتكر.
- **الحد الزماني:** استغرق تنفيذ البحث ثلاثة أشهر في عام ٢٠٢٣م في ضوء سعي الباحثان لتحقيق هدف هذه الدراسة.

- **الحد المكاني:** حيث تم تطبيق البحث في المدارس الثانوية بنين وبنات بمدينة تبوك في المملكة العربية السعودية.
- **الحد البشري:** تكون مجتمع البحث من جميع معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية بمدينة تبوك للعام ٢٠٢٣م

مصطلحات البحث:

– نظام المسارات التعليمية للمرحلة الثانوية:

تبنى الباحثان في تعريفه الإجرائي لنظام المسارات التعليمية للمرحلة الثانوية تعريف الصوقعي (٢٠٢٣) بأنه نظام تعليمي يتكون من تسعة فصول دراسية تدرس في ثلاث سنوان، تبدأ بالسنة الأولى المشتركة التي يدرس فيها طالب المرحلة الثانوية مجالات علمية وإنسانية متنوعة، تليها سنتان تخصصيتان، يسكن الطالب في إحدى المسارات التي تتسق مع ميوله وقدراته ويقدم كل مسار فرص تعلم مختلفة ومتجددة، وتشمل المسارات الآتي: المسار العام، مسار علوم الحاسب والهندسة، مسار الصحة والحياة ،مسار إدارة الأعمال، المسار الشرعي.

– الطالب المبتكر:

يعرف الباحثان "الطالب المبتكر" إجرائيا بأنه الطالب الذي يمتلك مهارات حل المشكلات، والعمل الجماعي، التفكير الناقد والتعبير عن الذات، وريادة الأعمال، والتحسين المستمر.

الإطار النظري:

– لمحة عامة عن التعليم في المملكة:

قبل العهد السعودي، شهدت الجزيرة العربية شروق الإسلام وبداية نهضة تعليمية حيث تمت إزالة ظلام الجهل بفضل نور العلم. ومع ذلك، في القرن التاسع عشر الميلادي، تعثرت الحركة التعليمية في هذه المنطقة بسبب التحديات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي عانت منها. وقد اقتصرت أشكال التعليم على ثلاثة نماذج رئيسية (العبدلي، ٢٠١٩):

- **التعليم في المساجد:** كانت المساجد، بما في ذلك الحرمين الشريفين، تؤدي دورًا مزدوجًا في التربية والتعليم بجانب العبادة. تم تدريس القرآن الكريم، ومبادئ الكتابة والقراءة، والشؤون الدينية فيها. وفي أواخر الفترة العثمانية في الحجاز، تم تنفيذ نظام الإجازات العلمية حيث تم إجراء اختبارات للطلاب المتقدمين، وإذا نجحوا في هذه الاختبارات، تمنح لهم شهادة التدريس من المسجد الحرام.
- **التعليم في الكتاتيب:** الكتاتيب كانت مؤسسات تعليمية إسلامية قديمة مخصصة لتعليم الأطفال القرآن الكريم والعلوم الدينية، ومبادئ القراءة والكتابة، والحساب. وكانت هذه المدارس تعتمد بشكل رئيسي على الترديد والحفظ.

- **التعليم في المدارس:** كان التعليم في المدارس يتم باللغة التركية في الحجاز تحت إشراف الدولة العثمانية، ولكن في وقت لاحق استبدلت هذه المدارس بمدارس عربية تمتلك خصوصيات تشبه الكتاتيب أكثر. وقام الأهالي بجهود لافتة لافتتاح مدارس أهلية للبنين والبنات، وتم تشغيل هذه المدارس وفقًا لأنظمة اجتهادية ودون إشراف إداري مركزي.

بعد تأسيس المملكة العربية السعودية، شهد التعليم تطورات مهمة، في عهد الملك عبد العزيز، تأسست مديرية المعارف العامة وبدأ التعليم النظامي. كما تم إنشاء مجلس المعارف ووضع أول نظام تعليمي للبلاد. وتم تأسيس مدارس تحضير البعثات لإعداد الطلاب للدراسة العليا في الخارج على نفقة الحكومة (حقيل، 2011).

وفي عهد الملك سعود، تم تحويل مديرية المعارف العامة إلى وزارة المعارف، وتم تعزيز التعليم الابتدائي كواجب مجاني. وتأسست الرئاسة العامة لمدارس البنات والمدارس الحكومية للبنات. ومع مرور الوقت، تم تطوير التعليم السعودي بشكل مستدام، وتم إنشاء وزارة التعليم العالي للإشراف على التعليم العالي (حقيل، 2011).

تحت حكم الملك فيصل، تمت إصدار وثيقة سياسة التعليم وتأسيس المزيد من المدارس والجامعات. واستمر التطوير في عهد الملك خالد مع افتتاح جامعات جديدة وزيادة في مكافآت الطلاب والطالبات. وفي عهد الملك فهد، تم دعم المؤسسات التعليمية وتحسين جودة التعليم (القحطاني، 2021).

وفي عهد الملك عبدالله، تم تخصيص ميزانية كبيرة للتعليم، وتم إطلاق مشروع الملك عبدالله لتطوير المناهج ودعم المعلمين والمعلمات. وبجهود مستمرة، تم تطوير التعليم في المملكة العربية السعودية ليصبح من أهم القطاعات التعليمية في المنطقة (حقيل، 2011).

مرحلة التحول في نظام التعليم وفقاً لرؤية المملكة ٢٠٣٠:

أخيرًا في عهد الملك سلمان، رسمت المملكة العربية السعودية رؤية ٢٠٣٠ التي تمثل انطلاقة جديدة نحو التميز والتقدم في مجال تطوير التعليم. تميزت هذه الرؤية بالاهتمام الشامل بكافة مراحل التعليم، سواء كان ذلك في التعليم العام أو التعليم العالي أو التعليم المهني أو التعليم لذوي الاحتياجات الخاصة. لقد تمت مراعاة احتياجات كل مرحلة تعليمية وضمان تلبيتها بشكل فعّال (الجبل، ٢٠٢٣).

تم التركيز على تطوير وبناء المناهج التعليمية بناءً على فلسفة تربوية تجمع بين القيم الإسلامية ومتطلبات العصر الحديث. كما تم التركيز على تطوير وتطوير مهنة التعليم بحيث

تلبي احتياجات معلمي القرن الواحد والعشرين من خلال توفير الفرص لتطوير مهاراتهم ومواكبة التقدم الفكري والتكنولوجي (العبدلي، ٢٠١٩).

رؤية ٢٠٣٠ تميزت أيضًا بالشمولية، حيث تم توفير التعليم لجميع أفراد المجتمع، بما في ذلك الذكور والإناث، وتغطي مختلف مراحل العمر من الحضانة حتى الدراسات العليا. وتم تنويع المناهج التعليمية بما يتناسب مع القيم الإسلامية والتطورات العلمية والتكنولوجية (وزارة التعليم ، 2021).

عناية خاصة تم منحها لذوي الاحتياجات الخاصة، مع توفير الدعم اللازم لهم وتيسير وصولهم إلى التعليم. تمت أيضًا زيادة الاهتمام بتطوير المناهج التعليمية وتحديثها بما يلبي متطلبات العصر ويمكن الطلاب من متابعة التطورات العلمية والمعرفية بفعالية (العابدين، ٢٠٢٣)، بالإضافة إلى تقديم دورات تدريبية مميزة للمعلمين والمعلمات، وتوفير الفرص للحصول على شهادات عليا وتطوير المهنة التعليمية. أما بالنسبة للطلاب، فتم تحويلهم إلى محور رئيسي في عملية التعليم، مع التركيز على تنميتهم بشكل علمي وعدم تحميلهم بأعباء زائدة. تم زيادة الأنشطة التربوية داخل المدارس لتطوير مهارات الطلاب وتمكينهم لمواجهة تحديات الحياة الحديثة (وزارة التعليم،٢٠٢١).

أخيرًا، تم التركيز على تطوير وسائل التدريس واستخدام التكنولوجيا في التعليم. تم تجهيز المدارس بالأجهزة الحاسوبية والأجهزة الذكية والمختبرات العلمية بما يلزم لدعم التعليم الحديث والتفاعلي. رؤية ٢٠٣٠ جعلت التعليم في المملكة العربية السعودية محوراً للتنمية والتقدم في جميع المجالات (العبدلي، ٢٠١٩).

تطوير نظام التعليم الثانوي: استحداث نظام المسارات التعليمية:

جاء نظام المسارات الثانوي ليساعد في تحقيق متطلبات التنمية الوطنية المستقبلية في المملكة وفق رؤية (٢٠٣٠) من خلال إيجاد البدائل والفرص أمام الطالب؛ ليختار مساراً يناسب ميوله وقدراته، ويمده بالمهارات والكفايات الحديثة، التي تساعده في الإعداد للحياة، وإكمال تعليمه بعد الثانوي، كما تمنحه فرصة المشاركة في سوق العمل (رؤية المملكة، ٢٠٢٠).

ويقدّم كل مسار فرص تعلّم مختلفة ومتجددة ويشتمل نظام المسارات على خمسة مسارات رئيسة هي: المسار العام، مسار علوم الحاسب والهندسة، مسار الصحة والحياة، مسار إدارة الأعمال، المسار الشرعي.

وينطلق نظام المسارات من فلسفة تؤمن بضرورة نقل الطالب من متلقي سلبي للمعرفة إلى مشارك ومنتج للمعرفة، حيث يعد النظام الجديد بمثابة محاولة جادة لتقييم أبرز الممارسات في تاريخ التعليم الثانوي في المملكة العربية السعودية، وتقييم الممارسات العالمية في المرحلة

الثانوية بشكل عام من أجل الخروج بأنموذج مطوّر يجمع بين مطالب العصر، والعلمية والقابلية للتطبيق (وزارة التعليم، 2021).

ونظام المسارات بشكل عام ينطلق من فلسفة متجددة قائمة على توسيع الفرص ومشاركة الطالب فهي كما تُعد الطالب للحياة ولإكمال تعليمه بعد الثانوي، أيضًا تمنحه فرصة المشاركة في سوق العمل، فالطالب عبر فلسفة نظام المسارات قادر على ممارسة أكثر من دور يجعله شريكًا في صناعة المعرفة، وليس مجرد مستقبل ومستهلك لها، ووفق هذا النظام يستطيع الطالب أن يتماشى مع المتغيرات من حوله في القرن الحادي والعشرين، وبما يحقق مستهدفات رؤية المملكة ٢٠٣٠ . ويهدف نظام المسارات (وزارة التعليم، 2021) لتحقيق الآتي:

-تخريج متعلم مُعد للحياة مؤهل للعمل قادر على مواصلة تعليمه.
-تعزيز القيم الدينية والهوية الوطنية. -التفاعل مع المستجدات العالمية.
-توسيع فرص التعلم وتنويعه. -تحسين منظومة التعليم الثانوي.
-تعزيز بيئة تعليمية فاعلة. -التطوير في عمليات المنهج.

رابعًا- مساهمة نظام المسارات التعليمية في إعداد الطلبة المبتكر ين في المرحلة الثانوية: في العصر الحالي، أصبح التميز والإبداع من العوامل الأساسية التي تؤثر في نجاح الأفراد والمجتمعات. واكتشاف وتنمية المواهب والقدرات المبتكرة يعتبر مفتاحًا أساسيًا لتحقيق هذا التميز. تعتبر المرحلة الثانوية من أهم مراحل حياة الفرد في بناء قدراته وتوجيه مساره التعليمي والمهني. وفي هذا السياق، يأتي نظام المسارات التعليمية كأداة تساعد في توجيه الطلاب نحو مجالات دراسية ومهنية تناسب ميولهم وقدراتهم، وتعزز من فرص تطوير مهاراتهم وابتكاراتهم (الصوقعي، ٢٠٢٣).

أهمية نظام المسارات التعليمية في التعليم الثانوي السعودي:

يعد نظام المسارات التعليمية نموذجًا هامًا في توجيه الطلاب في اختيار مساراتهم التعليمية والمهنية المستقبلية. وبفضل هذا النظام، يمكن للطلاب استكشاف مختلف المجالات والتخصصات المتاحة لهم، واكتشاف ميولهم وقدراتهم واهتماماتهم. بالإضافة إلى ذلك، يساعد نظام المسارات التعليمية في توجيه الطلاب نحو الفرص التعليمية والتدريبية المناسبة، والتي تسهم في تنمية مهاراتهم وقدراتهم الإبداعية (الخثعمي، ٢٠٢٢).

يأتي نظام المسارات التعليمية في التعليم الثانوي السعودي كخطوة هامة نحو توجيه الطلاب نحو المسارات التعليمية والمهنية المناسبة لهم (العنزي،٢٠٢٠). فعندما يتمكن الطلاب

من اختيار المسار الذي يتناسب مع قدراتهم واهتماماتهم، يمكنهم تحقيق أداء أفضل في دراستهم وتطوير مهاراتهم بشكل أفضل.

مساهمة نظام المسارات التعليمية في تنمية الطلاب المبتكرين:

تعتبر المبادرات التعليمية في المملكة العربية السعودية، بما في ذلك نظام المسارات التعليمية، بمثابة دعامات هامة لتنمية الطلاب المبتكرين. حيث يوفر هذا النظام بيئة تعليمية مناسبة تشجع الطلاب على استكشاف وتطوير مواهبهم وقدراتهم الإبداعية (العريفي،٢٠٢٢). وبفضل هذه المساهمة، يصبح بإمكان الطلاب السعوديين الذين يتمتعون بالقدرات المبتكرة فرصًا أكبر لتطوير مشاريعهم الإبداعية والمساهمة في بناء مستقبلهم ومستقبل المملكة.

فوائد نظام المسارات التعليمية في التعليم الثانوي السعودي في إعداد الطلاب المبتكرين:

نظام المسارات التعليمية في التعليم الثانوي السعودي يعتبر أداة حيوية في توجيه الطلاب نحو مساراتهم التعليمية والمهنية المناسبة. يوفر هذا النظام العديد من الفوائد التي تسهم في إعداد الطلاب ليصبحوا مبتكرين ومبدعين في مجتمعهم وفي سوق العمل. في هذا المقال، سنستعرض بعضاً من هذه الفوائد (القحطاني، ٢٠١٨):

١ .توجيه الطلاب نحو اكتشاف مواهبهم:

نظام المسارات التعليمية يساعد الطلاب في اكتشاف مواهبهم وقدراتهم من خلال توفير فرص لاستكشاف مختلف المجالات التعليمية والمهنية. من خلال تجارب العمل العملية والاختبارات المهنية، يمكن للطلاب تحديد المجالات التي تلهمهم وتتوافق مع مهاراتهم واهتماماتهم.

٢ .تطوير مهارات الابتكار والإبداع:

نظام المسارات التعليمية يوفر بيئة تعليمية مناسبة لتطوير مهارات الابتكار والإبداع لدى الطلاب. من خلال المشاريع البحثية والأنشطة العملية التي تشجع على التفكير النقدي وحل المشكلات، يصبح لدى الطلاب الفرصة لتطوير مهاراتهم الإبداعية والتفكير المبتكر.

٣ .تحفيز روح المبادرة والتطوير الذاتي:

نظام المسارات التعليمية يشجع الطلاب على تحمل المسؤولية وتحفيزهم لاتخاذ خطوات فعالة نحو تحقيق أهدافهم التعليمية والمهنية. يتيح هذا النظام للطلاب فرصًا للتفاعل مع المعلمين والمستشارين والمهنيين، مما يساعدهم في تطوير مهاراتهم الشخصية والتواصل وبناء شبكات الدعم.

٤ .توفير فرص الاستكشاف والتجربة:

من خلال نظام المسارات التعليمية، يمكن للطلاب الاستفادة من فرص التعلم العملي والتجارب الحية في مختلف المجالات. يتيح هذا النظام للطلاب فرصة لاكتساب المهارات العملية والخبرات التي تزيد من فرص نجاحهم في سوق العمل في المستقبل.

باختصار، يعتبر نظام المسارات التعليمية في التعليم الثانوي السعودي أداة قوية في إعداد الطلاب ليصبحوا مبتكرين ومبدعين. يوفر هذا النظام الفرصة للطلاب لاكتشاف مواهبهم وتطويرها، وتحفيزهم على التفكير الإبداعي واتخاذ خطوات نحو تحقيق أحلامهم وتطلعاتهم المهنية.

وأشارت دراسة (الالمالكي،٢٠٢١) إلى بعض الفوائد الإضافية لنظام المسارات التعليمية في التعليم الثانوي السعودي في عدة مجالات ومنها إعداد الطلاب المبتكرين:

١-تعزيز التحصيل الأكاديمي: يساهم نظام المسارات التعليمية في تحفيز الطلاب وتحفيزهم لتحقيق أداء أكاديمي متميز، حيث يتم توجيههم نحو المجالات التي تناسب مواهبهم وقدراتهم، مما يزيد من اهتمامهم بالتعلم ويعزز نتائجهم الدراسية.

٢-تنمية مهارات التفكير النقدي: من خلال استكشاف مختلف المسارات التعليمية، يتعلم الطلاب كيفية التفكير بشكل نقدي وتحليلي، واتخاذ القرارات الصائبة بناءً على البيانات والمعلومات المتاحة.

٣-تعزيز التوجيه المهني: يمكن لنظام المسارات التعليمية أن يوفر للطلاب توجيهًا مهنيًا مبكرًا، مما يساعدهم في تحديد أهدافهم المهنية وخططهم المستقبلية بشكل أفضل.

٤-تطوير مهارات الاتصال والتواصل: يشجع نظام المسارات التعليمية الطلاب على التفاعل مع المعلمين والمستشارين والزملاء، مما يساعدهم في تطوير مهارات الاتصال والتواصل الفعالة.

٥-تعزيز الثقة بالنفس: يتيح نظام المسارات التعليمية للطلاب الفرصة لاكتشاف قدراتهم وقدراتهم وتطويرها، مما يعزز الثقة بأنفسهم ويجعلهم أكثر استعدادًا لمواجهة التحديات في المستقبل.

٦-تحفيز الابتكار والريادة: يعزز نظام المسارات التعليمية الروح الريادية والابتكارية لدى الطلاب، حيث يشجعهم على تطوير أفكار جديدة وتحقيق إنجازات في مجالات مختلفة من خلال المشاريع البحثية والأنشطة العملية.

مع تحسين نظام المسارات التعليمية في التعليم الثانوي السعودي وتطويره مع مرور الوقت، يمكن أن تزداد فوائده في إعداد الطلاب المبتكرين بشكل ملحوظ. إليك بعض الفوائد المتوقعة (الخثعمي،٢٠٢٢):

- توسيع خيارات التعليم والمهن: مع تطوير نظام المسارات، من الممكن أن يتم توفير مزيد من المسارات التعليمية والمهنية المتنوعة التي تناسب اهتمامات ومواهب الطلاب بشكل أفضل. هذا يمكن أن يزيد من فرص الطلاب لاكتشاف مجالات جديدة وتطوير مهاراتهم فيها.
- تكنولوجيا التعليم والتفاعل الإلكتروني: يمكن تحسين نظام المسارات التعليمية من خلال استخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية، مما يوفر فرصًا للتفاعل الإلكتروني والتعلم عن بعد. يمكن لهذا أن يزيد من توافر الموارد التعليمية ويوسع نطاق الوصول للطلاب.
- تعزيز الشراكات مع الصناعة والمجتمع: من خلال تحسين نظام المسارات، يمكن توسيع الشراكات بين المدارس والصناعة والمجتمع المحلي. هذا يمكن أن يتيح للطلاب فرصًا للتعرف على احتياجات سوق العمل وتجارب العمل العملية، مما يعزز إعدادهم للاندماج في سوق العمل بنجاح.
- تطوير المهارات الرقمية والتكنولوجية: يمكن لتحسين نظام المسارات أن يساعد في تعزيز المهارات الرقمية والتكنولوجية لدى الطلاب، مما يجعلهم مستعدين لمواجهة التحديات الحديثة في سوق العمل وفي مجتمع المعرفة.
- دعم الابتكار وريادة الأعمال: يمكن تطوير نظام المسارات ليتضمن برامج تدريبية تشجع على الابتكار وريادة الأعمال بين الطلاب، مما يساعدهم في تطوير مشاريعهم الخاصة وتحقيق أفكارهم الإبداعية.
- تعزيز التوجيه والمشورة الوظيفية: من خلال تحسين نظام المسارات، يمكن تعزيز الخدمات الاستشارية والتوجيهية للطلاب، مما يساعدهم في اتخاذ قرارات مدروسة بشأن مستقبلهم الوظيفي والتعليمي.

وباختصار، يمكن لتطوير نظام المسارات التعليمية في التعليم الثانوي السعودي أن يحقق مزيدًا من الفوائد في إعداد الطلاب المبتكرين، ويسهم في تحسين جودة التعليم وفرص التطوير الشخصي والمهني للشباب في المملكة العربية السعودية.

الدراسات السابقة:

- **دراسة (الصوقعي، ٢٠٢٣)** والتي تهدف لتعرف الدور الذي يقدمه نظام المسارات التعليمي الجديد للمرحلة الثانوية في تهيئة الطلاب لسوق العمل في ظل رؤية المملكة ٢٠٣٠ من خلال المسارات التي تطرح لطالب المرحلة الثانوية والمتوافقة مع ميوله وقدراته، بالإضافة

إلى مدى فاعلية هذا المسار في دمج الطالب في سوق العمل بعد المرحلة الثانوية. وقد استخدم الباحثة المنهج الوصفي والاستبانة كأداة لجمع البيانات حيث تم توزيعها على (١٠١) مشرف ومدير ومديرة في إدارة التعليم بمحافظة رجال ألمع. وتوصل البحث إلى عدد من النتائج منها: دور المسارات التعليمية للمرحلة الثانوية في تأهيل الطلبة لتلبية متطلبات سوق العمل وما يتطلبه ذلك من توجيه دفة التدريب والممارسة نحو الالتحاق بالتخصصات الدقيقة التي تؤهلهم للالتحاق بالوظائف التي يوجد بها نقص فعلي .

- **دراسة الخثعمي (٢٠٢٢)** والتي تهدف إلى تقويم مسارات التعليم الثانوي في المملكة العربية السعودية في ضوء معايير مقترحة قائمة على الاقتصاد المعرفي، ولتحقيق ذلك استخدم الباحثان المنهج الوصفي القائم على أسلوب تحليل المحتوى من خلال تحليل عدد من الأدلة الإرشادية لنظام مسارات التعليم الثانوي، بالإضافة إلى إعداد استمارة تحليل المحتوى تتضمن معايير مقترحة في ضوء مهارات الاقتصاد المعرفي وتتكون من ثمان محاور كل محور يمثل مكون من مكونات نظام المسارات للتعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية. وتوصل البحث إلى توافر المعايير المقترحة من أدلة نظام المسارات التعليمية للمرحلة الثانوية بدرجة متوسطة. حيث حققت رؤية البرنامج ورسالته وفلسفته والخطط الدراسية المعايير المقترحة درجة مرتفعة، بينما جاءت استراتيجيات التدريس والأنشطة الصفية واللاصفية وتقنيات التعليم المرتبة الأخيرة بدرجة تحقق متوسطة .
- **دراسة الثبيتي (٢٠٢٢)** والتي تهدف إلى قياس اتجاهات طالبات ومعلمات المرحلة الثانوية نحو نظام المسارات بمدينة الطائف، حيث تم استخدام المنهج الوصفي ومقياسين لجمع البيانات في خمس مجالات فرعية لكل مقياس. وتكونت عينة البحث من ٣٦٤ طالبة و ٣٢٧ معلمة بالمدراس الثانوية بمدينة الطائف. وأظهرت النتائج إلى وجود اتجاهات إيجابية لدى طالبات المرحلة الثانوية والمعلمات نحو نظام المسارات في مدينة الطائف بدرجة مرتفعة. بينما وجدت اختلاف بين اتجاهات طالبات المرحلة الثانوية نحو المسارات التعليمة باختلاف المسارات في الدرجة الكلية لصالح (مسار الصحة والحياة). أيضا وجود اختلافات بين اتجاهات معلمات المرحلة الثانوية نحو نظام المسارات في مدية الطائف باختلاف تخصصاتهن.
- **دراسة Villanueva Baselga, S., Marimon Garrido, O., & González Burón, H. (٢٠٢٢)** والتي تهدف إلى الكشف عن نتائج استخدام الأنشطة القائمة على الدراما في إعداد الطالب المبتكر في المسارات العلمية والتقنية والهندسية بالمرحلة الثانوية ،

حيث استخدم الباحثون أسلوب دراسة الحالة على عينة مكونة من ٢٠٨٩ طالباً في المرحلة الثانوية في المدارس الأسبانية والبريطانية وتوصلت الدراسة إلى أهمية تطوير محتوى المقررات الدراسية للمرحلة الثانوية بما يتواكب من متطلبات إعداد الطالب المبتكر بالإضافة إلى تبني أساليب تدريس متنوعة لتطوير مهارات طلبة المرحلة الثانوية ولدعم الابداع والابتكار لديهم فى المسارات العلمية والتقنية والهندسية بالمرحلة الثانوية.

- **دراسة Jameson, J. (٢٠١٩)** والتي تهدف إلى بناء تصور مقترح لاستخدام الأساليب التربوية في إعداد الطالب المبتكر عبر تطوير مهارات القيادية للمساهمة في عملية التوظيف بعد التخرج، استخدم الباحث المنهج الوصفي في إعداد التصور المقترح لنظام تعليمي للمرحلة الثانوية بعدة مسارات متنوعة بناء على ميولهم وقدراتهم . وخرجت الدراسة بعدد من النتائج منها احتياج طلبة المرحلة الثانوية إلى التعرف على أدوارهم المحتملة كقادة في السنة الأولى، وتبني أساليب تعليمية لتعزيز الثقة لديهم كقادة مستقبليين لأماكن العمل واكتسابهم لمهارات العمل الجماعي مساهمة في إعدادهم لسوق العمل.

التعقيب على الدراسات السابقة:

يلاحظ من خلال ما تم عرضه من دراسات سابقة أنها تشابهت مع البحث الحالية من حيث موضوعها المتعلق تحديد درجة مساهمة نظام المسارات التعليمية للمرحلة الثانوية، وكذلك وجود تشابه من حيث عينة الدراسة، والمنهجية ومن هذه الدراسات دراسة (الثبيتي ،٢٠٢٢) و(Villanueva Baselga, S., Marimon Garrido, O., & González Burón, H، ٢٠١٨).

في حين اختلفت هذا البحث عن بعض الدراسات السابقة من حيث طبيعة المنهجية كدراسة الخثعمي (٢٠٢٢) ودراسة Jameson, J. (٢٠١٩) بالإضافة إلى الاختلاف في العينة مثل دراسة الصوقعي(٢٠٢٣) التي تناولت أراء مشرفي ومشرفات ومديري ومديرات بإدارة تعليم رجال ألمه، وإضافة إلى ما سبق، فقد تم الاستفادة من الأدوات التي تم استخدامها في الدراسات السابقة في بناء أداة البحث الحالي والأساليب الإحصائية ومناقشة النتائج مثل دراسة (الصوقعي، ٢٠٢٣) و(الثبيتي، ٢٠٢٢) و(الخثعمي،٢٠٢٢).

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة تتلخص فيما يلي:

١- تقديم فهم وصياغة واضحة لمشكلة البحث الحالي من عدة أوجه.
٢- الحصول على تعريف محدد ودقيق لمصطلحات البحث الحالي.
٣- المساهمة في بناء الإطار النظري للبحث الحالي.
٤- المساهمة في بناء أداة جمع البيانات للبحث الحالي.
٥- الاستعانة بنتائج الدراسة السابقة في مناقشة نتائج البحث الحالي.

كما تميز هذا البحث عن الدراسات السابقة بمعالجة الهدف الرئيس المتمثل في درجة مساهمة نظام المسارات التعليمية للمرحلة الثانوية في إعداد الطالب المبتكر.

خطوات وإجراءات البحث:

أولاً- منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي لملائمته لهدف البحث والذي يتمثل في تحديد درجة مساهمة نظام المسارات التعليمية للمرحلة الثانوية في إعداد الطالب المبتكر من وجهة نظر معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية بالإضافة إلى اعتماد هذا المنهج على وصف الواقع والتعبير عنه كمًا.

ثانيًا- مجتمع وعينة الدراسة:

بينما تكونت مجتمع البحث من (١٦٢١) معلم ومعلمة في المدارس الثانوية الحكومية بمدينة تبوك (إدارة تعليم منطقة تبوك ، ٢٠٢٤)، أما عينة البحث فبلغت (189) معلم ومعلمة بالمدارس الثانوية الحكومية تمَّ اختيارهم بطريقة عشوائية، وبين جدول (١) وصفا لأفراد عينة البحث وفقا لمتغيرات (النوع، عدد سنوات العمل، مجال التخصص، المؤهل التعليمي):

جدول (١) توزيع عينة البحث وفقاً لمتغير النوع

النوع	العدد	النسبة المئوية
ذكر	91	48%
انثى	98	52%
المجموع	189	100%

يظهر من الجدول والشكل (١) توزيع أفراد العينة تبعاً لمتغير النوع، يظهر أن الإناث هم الأكثر تكراراً والذي بلغ (98) بنسبة مئوية (٥٢%)، بينما الذكور هم الأقل تكراراً والذي بلغ (٩١) بنسبة مئوية (48%).

جدول (٢) توزيع عينة البحث وفقاً لمتغير عدد سنوات العمل بالمدارس الثانوية

الفئة	العدد	النسبة المئوية
أقل من ٥ سنوات	**21**	**11%**
من ٥ -أقل من ١٠ سنوات	**43**	**23%**
١٠ سنوات فأكثر	**125**	**66%**
المجموع	**189**	**100%**

نلاحظ من الجدول (٢) أن أبرز تكرار لمتغير عدد سنوات العمل بالمدارس لفئة 10 سنوات فأكثر هم الأكثر تكراراً حيث بلغ (١٢٥) بنسبة مئوية (66%)، والأقل تكرارا بعدد (٢١) ونسبة 11% هم فئة أقل من 5 سنوات.

جدول (٣) توزيع عينة البحث وفقاً للمتغير اسم التخصص

المتغير	التخصص	العدد	النسبة المئوية
مجال التخصص	التخصصات النظرية	82	43%
	التخصصات العلمية	107	57%
	المجموع	189	100%

يظهر من الجدول (٣) أن أبرز تكرار لمتغير مجال التخصص التابع لها بلغ (107) بنسبة مئوية (57%) للتخصصات العلمية، وجاءت التخصصات النظرية بتكرار أقل حيث بلغت (82) ونسبة مئوية (43%).

متغير المؤهل التعليمي:

جدول(٤) توزيع عينة البحث وفقاً لمتغير المؤهل التعليمي

الفئة	العدد	النسبة المئوية
بكالوريوس	174	92%
دراسات عليا	١٥	8%
المجموع	**١٨٩**	**100%**

يبين جدول (٤) أن أبرز تكرار لمتغير المؤهل العلمي بلغ (١٧٤) لمؤهل البكالوريوس بنسبة مئوية (92%)، بينما المؤهل (دراسات عليا) هم الأقل تكراراً والذي بلغ (١٥) بنسبة مئوية (8%).

رابعًا– أداة الدراسة:

أولاً– التصميم الأولي لأداة البحث:

لتحقيق أهداف البحث طور الباحثان أداة عبارة عن استبانة للكشف عن صممت الاستبيان لجمع البيانات اللازمة لتحديد درجة مساهمة نظام المسارات التعليمية للمرحلة الثانوية في إعداد الطالب المبتكر من وجهة نظر معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية، وذلك من خلال مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث والمتخصص في مجال نظام المسارات التعليمية للمرحلة الثانوية في إعداد الطالب المبتكر حيث تم التطرق لها في الإطار النظري لهذه الدراسة، لتتلاءم مع أفراد الدراسة وفي ضوء مشكلة البحث وأهدافه وتساؤلاته. وقد تكونت الأداة من جزأين وبلغ عدد فقراتها ١٧ فقرة في صورتها النهائية.

- **الجزء الأول** يتناول بيانات أولية (متغيرات الدراسة) عن أفراد عينة البحث من حيث (النوع، عدد سنوات العمل ، مجال التخصص، المؤهل العلمي).
- **الجزء الثاني** يتضمن فقرات الاستبانة بعدد (١٧) فقرة في صورتها النهائية.

ثانياً- قياس صدق أداة الدراسة:

تم حساب صدق أداة البحث بطريقتين هما الصدق الظاهري وصدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة.

١- الصدق الظاهري (صدق المحكمين):

عرضت الأداة بشكلها الاولي على مجموعة من الاساتذة المحكمين وذلك:

- للتأكد من وضوح صياغة الفقرات وسلامتها وعلاقتها المباشرة بمشكلة وتساؤلات الدراسة.
- ارتباط الفقرات مع ما يقيسه لكل محور.
- إتاحة تعديل أو حذف أو إضافة فقرة لأي محور من محاور أداة الدراسة.
- الاستفادة من آراء المحكمين من خلال إعداد الأداة بشكل منظم وسلس، من حيث شمول الفقرات وكفايتها وسلامتها لغويا.

وقد أخذ بعين الاعتبار التعديلات المقترحة وتضمنت الاستبانة بشكله النهائي (١٧) عبارة موزعة على محاور إعداد الطالب المبتكر الأربعة (موضوعات المقررات-مشروع التخرج - العمل التطوعي-الأنشطة الطلابية.

٢-صدق الاتساق الداخلي:

تم حساب صدق الاتساق الداخلي لأداة البحث عبر حساب معاملات ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات المحور، والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه من أجل التأكد من تماسك الفقرات بالدرجة الكلية للمحور الخاص بهذه الفقرات، كما هو موضح في الجدول (٥) التالي:

جدول (٥) صدق الاتساق الداخلي لفقرات محاور الاستبانة (N=189)

صدق الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة			
الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
1	0.836**	10	0.813**
2	0.819**	11	0.711**
3	0.822**	12	0.796**
4	0.838**	13	0.707**
5	0.803**	14	0.818**
6	0.895**	15	0.792**
7	0.812**	16	0.889**
8	0.799**	17	0.847**
9	0.713**		

* دالة عند مستوى الدلالة 0.05. ** دالة عند مستوى الدلالة 0.01.

يتبين من جدول (٥) أن جميع معاملات الارتباط ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) لجميع فقرات الاستبانة بالدرجة الكلية للمحور المنتمية له، مما يشير إلى صدق الاتساق الداخلي لأداة البحث (الاستبانة).

ثالثًا– قياس ثبات أداة الدراسة:

للتحقق من ثبات أداة البحث تم تطبيق الأداة على عينة استطلاعية مكونه من ١٠ معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية تمَّ اختيارهم من خارج العينة الأصلية، وتمَّ حساب معادلة الاتساق الداخلي بطريقة (ألفا كرونباخ) كثبات للتجانس، الجدول (٦) يوضح ذلك.

جدول (٦) معامل الاتساق الداخلي لأداة الدراسة

المحور	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
موضوعات المقررات	٤	0.908
مشروع التخرج	٤	0.906
العمل التطوعي	٥	٠.٩٠٠
الأنشطة الطلابية	٤	٠.٩١٨
الأداة ككل	١٧	**0.911**

يظهر من جدول (٦) أنَّ قيم معاملات ألفا كرونباخ لمحاور البحث تراوحت بين (٠.٩٠٠ و٠.٩١٨)، وبلغ معامل ألفا كرونباخ للأداء ككل (٠.٩١١) وجميع معاملات الثبات مرتفعة ومقبولة لأغراض الدراسة، حيث يعتبر معامل الثبات (الفاكرونباخ) مقبول إذا زاد عن (0.70) وهي قيم مرتفعة ومقبولة لأغراض تطبيق الدراسة.

خامسًا–المعالجة الإحصائية:

تم استخدام برنامج التحليل الإحصائي SPSS لتحليل البيانات من خلال الاختبارات الاتية: النسب المئوية، التكرارات، والانحرافات المعيارية والمتوسطات الحسابية، ولتسهيل تفسير النتائج تم تحديد تدريج مستوى الاستجابة على كل فقرة من فقرات أداة البحث وفقا لمقياس ليكرت الثلاثي كالتالي (درجة موافقة مرتفعة =٣، درجة موافقة متوسطة = ٢، درجة موافقة منخفضة = ١)، ثم تم تصنيف الإجابات إلى ٣ مستويات متساوية المدى من خلال المعادلة التالية: طول الفئة= (أكبر قيمة – أقل قيمة) ÷ عدد بدائل الأداة= (٣–١) ÷٢ = ٣÷٢ = ٠.٦٦، وفق الجدول (٧) التالي:

جدول (٧) حساب المتوسط المرجح

المحور	الفترة
ضعيف	أقل من ١.٦٦
متوسطة	من ١.٦٦ إلى أقل من ٢.٣٣
كبيرة	من ٢.٣٣ حتى ٣

نتائج البحث ومناقشتها:

للإجابة عن سؤال **البحث** "**ما درجة مساهمة نظام المسارات التعليمية للمرحلة الثانوية في إعداد الطالب المبتكر من وجهة نظر معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية؟**"، تم استخدام النسب المئوية، التكرارات، والانحرافات المعيارية والمتوسطات الحسابية. وتوصلت الدراسة إلى أن إجمالي المتوسط الحسابي لفقرات الأداة حققت درجة عالية بمتوسط حسابي (٢.٦١) وانحرافاً معياريا (٠.٤٥٨). ويوضح جدول (٨) ممارسات لنظام المسارات التعليمية للمرحلة الثانوية التي تسهم **بدرجة عالية** في إعداد الطالب المبتكر وهي على النحو التالي:

جدول (٨)

أعلى الممارسات لنظام المسارات التعليمية للمرحلة الثانوية في إعداد الطالب المبتكر

الترتيب	الممارسة	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى
١	تساعد استضافة الخبراء في عدد من المجالات المختلفة الطلبة المبتكرين على توسيع مداركهم للوصول إلى أفكار مبتكرة.	2.84	0.413
٢	تساعد إقامة المعارض الطلبة المبتكرين على مشاركة أفكارهم مع الآخرين.	2.81	0.474
٣	تساعد الزيارات الميدانية الطلبة المبتكرين على إكسابهم المعرفة والخبرات.	2.79	0517
٤	يساعد العمل التطوعي الطلبة المبتكرين على أن يكون لهم دور فعال في المجتمع.	2.77	0.459
٥	يساعد العمل التطوعي الطلبة المبتكرين على تطوير مهارات التواصل لديهم.	2.73	0.485

وبالنظر إلى الجدول السابق (٨) نجد أن النتائج قد أشارت إلى دور كلا من الأنشطة الطلابية والعمل التطوعي كممارسات تبناها نظام المسارات التعليمية للمرحلة الثانوية في إعداد الطالب المبتكر حيث تصدرت " استضافة الخبراء في عدد من المجالات المختلفة" أعلى الترتيب وذلك لمساهمة هؤلاء الخبراء في مساعدة طلبة المرحلة الثانوية على توسيع مداركهم للوصول إلى أفكار مبتكرة، تلتها ممارسة " إقامة المعارض في المدارس الثانوية" و"الزيارات الميدانية" الترتيب الثاني والثالث على التوالي كأحد أبرز الأنشطة الطلابية وذلك لمساهمتها في مساعدة طلبة المرحلة الثانوية على تبادل الأفكار فيما بينهم والخروج بأفكار مبتكرة، وكذلك يتضح أن ممارسة " العمل التطوعي" كأحد الممارسات الحديثة في نظام المسارات التعليمية للمرحلة الثانوية له دور فعال في إعداد الطالب المبتكر لما له من تأثير يظهر على هؤلاء الطلبة سواء في تطوير مهاراتهم المختلفة وكذلك الشعور بالرضا والاستقرار النفسي لديهم تتفق مع دراسة (الصوقعي،٢٠٢٣).

بينما الجدول (٩) يبين ممارسات نظام المسارات التعليمية للمرحلة الثانوية التي تساهم **بدرجة منخفضة** في إعداد الطالب المبتكر وهي على النحو التالي:

جدول (٩)

أدنى الممارسات لنظام المسارات التعليمية للمرحلة الثانوية في إعداد الطالب المبتكر

الترتيب	الممارسة	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى
١	تساعد حصص الإتقان الطلبة المبتكرين على تنمية مهاراتهم الابتكارية.	2.35	0.680
٢	إضافة موضوعات في المقررات تساعد الطالب المبتكر على التعايش مع المتغيرات التي تحدث حوله	2.40	0.639
٣	إضافة موضوعات في المقررات تساعد الطلبة المبتكرين على الاختراع والابتكار.	2.42	0641
٤	إضافة موضوعات في المقررات تساعد الطلبة المبتكرين على التعمق اكثر في المجال الذي يميلون له.	2.48	0.671
٥	إضافة موضوعات في المقررات تساعد الطلبة المبتكرين على تطوير مهاراتهم في اقتراح أفكار جديدة.	2.50	0.621

نجد من خلال النظر إلى الجدول (٩) تظهر النتائج إلى أن موضوعات ومحتويات المقررات للمرحلة الثانوية لا تساهم بدرجة كبيرة في إعداد الطالب المبتكر وذلك يعود إلى أن موضوعات المقررات لا تتضمن ما يلي:

١- موضوعات وأنشطة تساعد على التعايش مع الأحداث والمستجدات الحديثة والمتغيرة بشكل مستمر.

٢- موضوعات عن مفاهيم وإجراءات وتطبيقات حول الاختراع والابتكار.

٣- موضوعات متنوعة وعميقة حول المجالات التي يميلون لها.

٤- تطبيقات لتطوير مهاراتهم الابتكارية وتوليد أفكار مبتكرة في مجالات متنوعة.

ثانيًا- نتائج السؤال الثاني الذي ينص على:

- ما مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات استجابة المعلمين والمعلمات لدرجة مساهمة نظام المسارات التعليمية للمرحلة الثانوية في إعداد الطالب المبتكر ومتغيرات البحث (النوع، عدد سنوات العمل، مجال التخصص، المؤهل العلمي).

حيث تم استخدام اختبار ت لقياس دلالة الفروق بين متوسطات استجابة أفراد مجموعات للمتغيرات (النوع والمؤهل) كما هو مبين في الجدول(١٠) التالي:

جدول (١٠) نتائج اختبار ت T-test

المتغير	قيمة T	قيمة Sig	الدلالة
النوع	**١.٠٥٢**	**٠.١١١**	**غير دال**
المؤهل	**١.٥١٩**	**٠.١٩١**	**غير دال**

* دالة عند مستوى الدلالة 0.05. ** دالة عند مستوى الدلالة 0.01.

يتضح من الجدول (١٠) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متغير النوع مع استجابة المعلمين والمعلمات لدرجة مساهمة نظام المسارات التعليمية للمرحلة الثانوية في إعداد الطالب المبتكر، وهذا يدل على أن النوع ليس لها تأثير معنوي وقد اتفقت مع دراسة الثبيتي(٢٠٢٢).

حيث تم استخدام اختبار التباين الأحادي One way Anova لقياس دلالة الفروق بين متوسطات استجابة أفراد مجموعات للمتغيرات عدد سنوات العمل، مجال التخصص، كما هو مبين في الجدول (١١) التالي:

جدول (١١): نتائج اختبار التباين الأحادي One way Anova

المتغير	قيمة F	قيمة Sig	الدلالة
عدد سنوات العمل	٢.٠١٩	٠.١٢٠	غير دال
التخصص	٢.٣١٧	٠.٥٦١	غير دال

* دالة عند مستوى الدلالة 0.05.

** دالة عند مستوى الدلالة 0.01.

يتضح من الجدول (١١) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين عدد سنوات العمل والتخصص مع استجابة المعلمين والمعلمات لدرجة مساهمة نظام المسارات التعليمية للمرحلة الثانوية في إعداد الطالب المبتكر، وهذا يدل على أن النوع ليس لها تأثير معنوي.، وهذا يدل على أن التخصص وعدد سنوات العمل ليس لها تأثير معنوي وقد اختلفت مع دراسة الثبيتي (٢٠٢٢).

توصيات البحث:

أشارت نتائج البحث إلى أهمية الأنشطة الطلابية والعمل التطوعي كممارسات فعالية لنظام المسارات التعليمية للمرحلة الثانوية في إعداد الطالب المبتكر ولابد من الاستمرار في العمل على تعزيزها وتوجيهها بما يساهم في تنمية المهارات الابتكارية لدى طلبة المرحلة الثانوية، ومن جهة أخرى فقد أظهرت نتائج البحث إلى ضرورة إعادة النظر في مقررات مسارات المرحلة الثانوية من أجل تفعيل مساهمتها في إعداد الطالب المبتكر، ويوصي الباحثان ما يلي:

١- مراجعة توصيف المقررات الدراسية وتضمينها بأنشطة متنوعة تساعد الطالب على تطبيق مهارات التفكير الناقد في حياته اليومية.

٢- مراجعة توصيف المقررات التخصصية لمسارات المرحلة الثانوية وإضافة موضوعات وأنشطة تدريبية وأسئلة تقويمية تساعد الطلبة على تنمية مهاراتهم من جهة واطلاعهم على الاحداث والمستجدات المتغيرة بشكل مستمر من جهة أخرى.

٣- تشجيع المعلمون والمعلمات على تبني أساليب وطرق تدريس حديثة ومتنوعة تساعد الطلبة على تنمية مهاراتهم الابتكارية.
٤- إضافة مقرر أو موضوعات في عدد من مقررات المسارات للمرحلة الثانوية تتحدث عن الابتكار والاختراع من ناحية المفاهيم والإجراءات والأمثلة وأشهر المخترعين والمبتكرين.
٥- الاستفادة من منصة مدرستي في إعداد الطالب المبتكر عبر فتح قناة حية او مسجلة لمساعدة الطلبة من الاستفادة من الخدمات المقدمة من المؤسسات والهيئات ذات العلاقة بالابتكار والابداع مثل مؤسسة الملك عبد العزيز ورجالة لرعاية الموهوبين وهيئة الملكية الفكرية، وهيئة البحث والتطوير والابتكار.
٦- تطوير منصة مدرستي في إعداد معامل ابتكار افتراضية في عدد من المجالات تساعد الطلبة على معايشة الأحداث والمستجدات الحديثة والمتغيرة بالإضافة إلى بوابة لتطبيقات متنوعة لتنمية مهاراتهم الابتكارية في مجالات متنوعة.
٧- اتبني أنشطة بحثية ومجتمعية عبر إقامة فعاليات ومعارض واستضافة خبراء ومبتكرين ومتخصصين للاستفادة منهم في تنمية الابتكار والابداع لدى الطلبة أثناء إعداد مشاريع التخرج والمشاركة في المعارض الدولية للابتكار.

مقترحات البحث:

- بناء تصور مقترح لمتطلبات إعداد الطالب المبتكر في المرحلة الثانوية في ضوء المسارات التعليمية من وجهة نظر الخبراء الأكاديميون.
- دور المعلمون والمعلمات بالمرحلة الثانوية في إعداد الطالب المبتكر في ضوء المسارات التعليمية بالمرحلة الثانوية.
- تقويم الخطط الدراسية للمرحلة المتوسطة للمساهمة في إعداد الطالب المبتكر بالمرحلة الثانوية.

المراجع

الثبيتي، ابتسام. (٢٠٢٢). قياس اتجاهات طالبات ومعلمات المرحلة الثانوية نحو نظام المسارات بمدينة الطائف. المجلة العربية للنشر العلمى. (٨٥). ٢٠٥-٢٥٣

الخثعمى، فوزية. (٢٠٢٢). تقويم نظام مسارات التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية فى ضوء مهارات الاقتصاد المعرفي .*المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية* ,(36) , 83-118.

الصوقعى، فاطمة. (٢٠٢٣). دور التحول لنظام المسارات التعليمية للمرحلة الثانوية فى تهيئة الطلاب لتلبية احتياجات سوق العمل من وجهة نظر القيادات التربوية .*مجلة كلية التربية. جامعة طنطا*.,(3)*89* .590-534 ,

القحطاني، مريم عبد الله. (٢٠١٨). دور برامج المسارات التعليمية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية." *مجلة البحوث التربوية والنفسية* ٢.٢ ٨٥-١٠٠.

الفراج، عبدالله سليمان. "أثر برامج المسارات التعليمية في توجيه الطلاب وتطويرهم." *مجلة العلوم التربوية والنفسية* ٤.١ : ٥٢-٦٧.

العنزي، زعل. (٢٠٢٠). فاعلية نظام المقررات بالمرحلة الثانوية السعودية من وجهة نظر الطالب والمعلمين. *مجلة التربية جامعة* الأزهر. ١(١٨٥): ٦٠٧-٦٦٦

العنزي، عبد العزيز(٢٠٢٠). دراسة تحليلية مقارنة لمشروع تطوير مسارات الثانوية العامة والأكاديميات المتخصصة بالمملكة العربية السعودية على ضوء عدد من التجارب الدولية. *المجلة العربية للتربية النوعية*. (١٥): ٢٥١ - .٢٨٦

الغامدي، حمدان عبد الرحمن. "أثر برامج المسارات التعليمية في تحفيز الطلاب على الابتكار والإبداع في التعليم الثانوي." *مجلة تطوير التعليم الثانوي* ٧.٣ (٢٠٢٠): ١١٢-١٢٥.

المالكي، فاطمة عبدالله. "التحديات والفرص في تطبيق نظام المسارات التعليمية في التعليم الثانوي السعودي." *مجلة البحوث التربوية والتعليمية* ١١.٢ (٢٠٢١): ٧٨-٩٢.

السديس، عبدالرحمن فهد. "تقييم أداء نظام المسارات التعليمية في إعداد الطلاب المبتكرين في المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية." *مجلة التربية والتعليم* ٩.٤ (٢٠١٩): ٤٥-٦٠.

الجبر، لولوة والحربي، منى. (٢٠٢٠) تقويم النظام الفصلي للتعليم الثانوي في المملكة العربية السعودية في ضوء نموذج القرارات المتعددة. *مجلة بحوث التربية النوعية*. ٥٨، (٥٨): ٨١-١١٥

الجبل، بدر. (2023). التعليم في ظل "رؤية 2030". **صحيفة سبق الالكترونية**، تم الاسترداد في ١٠ أكتوبر ٢٠٢٣ https://sabq.org/saudia/0w8jroiqf9

الجعافرة، عبد السلام والمواضيه، رضا؛ والهويدي زيد؛ والمواجدة، بكر . (٢٠١٤). *مدخل إلى علم التربية العين* . دولة الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.

حقيل، عبدالرحمن.(٢٠١١). **نظام وسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية**. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية

الحميد، نورة : الشهري زينة: الماجد هند؛ الصقور، أماني (٢٠١٧م) أسباب عدم مواءمة مخرجات المرحلة الثانوية للالتحاق بالجامعة وسوق العمل من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك سعود ٣٣ (١).

الحنبلي، صبا عزام (٢٠٢٠). تحديد المسار الوظيفي لطلبة المدارس مفاهيم ونظريات، دار الخليج للنشر والتوزيع، ط١، عمان.

الدراسي، وائل (٢٠١٨) مشكلات مناهج الرياضيات للتعليم الثانوي نظام المقررات من وجهة نظر المعلمين في محافظة الرس مجلة تربويات الرياضيات (٢١، (١) ١٢٨-١٩٧

دار اليوم، (2010). الملك عبد العزيز أنشأ مديرية المعارف ونشر المعرفة في البادية رالهجر تم الاسترداد في ١٠ أكتوبر ٢٠٢٣ https://www.alyaum.com/articles/783310-

العبدلي، إيمان. (٢٠١٩). تطوير التعليم وفق رؤية ٢٠٣٠. مجلة تعليم جديد تم الاسترداد في ١٠ أكتوبر ٢٠٢٣ https://www.new-educ.com0

العريفي، حصة . (٢٠٢٢): التحديات التي تواجه نظام المسارات المطور للمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية وسبل تطويره من وجهة نظر القائدات التربويات. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*. ٣٠ (٤): ٣٩٣ – ٤١١.

وثيقة رؤية المملكة (٢٠٣٠) مجتمع حيوي بنيانه متين. تم الاسترداد في ١٠ أكتوبر ٢٠٣٠ https://vision2030.gov.sa/ar/node/9

وزارة التعليم. (2021). الدليل الارشادي لنظام المسارات التعليمية للمرحلة الثانوية. تم استرداده في ١٠ أكتوبر ٢٠٢٣

https://moe.gov.sa/ar/education/generaleducation/StudyPlans/Pages/SecondarySchoolTracks.aspx

اليامي،هادية. (٢٠١٨). رؤية مستقبلية لتطوير التعليم في المملكة العربية السعودية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*. ٦ (٢٢)

Garneau, K. (2018). *New opportunities for innovative student engagement* (Doctoral dissertation, Laurentian University of Sudbury).

Jameson, J. (2019). Developing innovative student leadership for enhanced graduate employability. In *Innovate Higher Education to Enhance Graduate Employability* (pp. 31-43). Routledge.

Perkins, J., Bremner, P., & Davidson, A. (2021). The Scottish Innovative Student Awards: preparing students to tackle wicked problems.

Villanueva Baselga, S., Marimon Garrido, O., & González Burón, H. (2022). Drama-based activities for STEM education: encouraging scientific aspirations and debunking stereotypes in secondary school students in Spain and the UK. *Research in Science Education*, *52*(1), 173-190.